

أضواء البيان

@ 488 \$ 1 (سورة الرحمان) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَٰنُ عَلِيمٌ الْقُرْءَانِ } . قال بعض أهل العلم :
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره □ عنهم في قوله تعالى {
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ؟ كَمَا
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلِيمٌ
الْقُرْءَانِ } . أي علم نبيه صلى □ عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية
الكريمة تتضمن رد □ على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله
: { وَلَقَدْ زَعَّمُوا أَنزَلْنَاهُم بِاللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ لِقَاءَهُمْ رَبًّا قَالُوا لَوْلَا نُنزَلُ الْكِتَابَ
تعالى { فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا لِسِحْرٍ يُوثر } أي يرويه محمد عن غيره . .
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا لِسِحْرٍ يُوثر } وقوله { وَقَالَ
وَأَعَانَهُ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا وَقَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِمْ بِكُرْءٍ وَأَصِيلًا }
..

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَٰنُ عَلِيمٌ الْقُرْءَانِ } أي ليس الأمر كما ذكرتم من
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ السَّيِّئَاتِ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى { الرِّكَابُ أَكِيمَاتٌ ءَايَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَاتٌ مِّن لَّدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } ، وقوله تعالى { حم تَنْزِيلٌ مِّن
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَاتٌ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ